المجلد (٤)، العدد (١٦)، الجزء الأول، يناير ٢٠١٧، ص ص ١١٥ – ١٥٢

فاعلية استخدام استراتيجية التعلم المقلوب في تنمية مهارات التعلم الذاتي وتنظيم البيئة الإثرائية من وجهة نظر الطالبات الموهوبات

إعداد

فوزيه مطلق مرزوق الحربي

معلمة - إدارة التربية والتعليم بمحافظة الأحســـــاء

وزارة التعليم – المملكة العربية السعودية

DOI: 10.12816/0034725

فاعلية استخدام استراتيجية التعلم المقلوب في تنمية مهارات التعلم الذاتي وتنظيم البيئة الاثرائية من وجهة نظر الطالبات الموهوبات

إعداد
فوزيه مطلق مرزوق الحربي (*)

ملخص

هدفت الدراسة إلى التعرف إلى فاعلية استخدام استراتيجية التعلم المقلوب في تنمية مهارات التعلم الذاتي وتنظيم البيئة الإثرائية من وجهة نظر الطالبات الموهوبات. تكونت عينة الدراسة في صورتها النهائية من (٣٠) طالبة من الطالبات الموهوبات في الصف الأول ثانوي بمحافظة الأحساء للعام الدراسي ١٤٣٦/١٤٣٧هـ، واستخدمت الدراسة الاستبانة كأداة لها (من إعداد/ الباحثة)، وباستخدام المنهج الوصفي توصلت الدراسة إلي العديد من النتائج أهمها الآتي:

١- بينت نتائج الدراسة أن فاعلية استخدام استراتيجية التعلم المقلوب في تنمية مهارات التعلم الذاتي من وجهة نظر الطالبات الموهوبات بالأحساء تمثلت في: زيادة الرغبة في التعلم والمعرفة، توفير الوقت والجهد في التحصيل الدراسي للطالبات الموهوبات، تقديم التغذية الراجعة الفورية لكل طالبة موهوبة علي حدة، زيادة مقدار الثقة بالنفس والقدرة على الإنجاز، وتوفير فرصة كبيرة لجذب اهتمام الطالبة الموهوبة مما يساعدها علي التركيز في تسلسل المعلومات ودلالاتها.

٢- بينت نتائج الدراسة أن فاعلية استخدام استراتيجية التعلم المقلوب في تنظيم البيئة الاثرائية من وجهة نظر الطالبات الموهوبات بالأحساء تمثلت في: توفر للطالبة الموهوبة بيئة تفاعلية سواء مع ذاتها أو مع المعلمة، وتوفر تلك الاستراتيجية للمعلمة بيئة تعلم تتعرف من خلالها على وجهات نظر الطالبات الموهوبات بدلًا من السعي إلى الإجابة الصحيحة للتحقق من صحة تعلُّمهم، كما أنها توفر بيئة تعليمية يمكنها أن تدعم بشكل فعال إتقان التعلُّم لدى الطالبات الموهوبات.

وانتهت الدراسة بمجموعة من التوصيات والمقترحات.

الكلمات المفتاحية: التعلم المقلوب- مهارات التعلم الذاتي – البيئة الإثرائية – الطالبات الموهوبات.

(*) وزارة التعليم – المملكة العربية السعودية.

The effectiveness of the use of the Flipped Learning strategy in the development of self-learning skills and organizing the enrichment environment as perceived by gifted students.

Fawziah Mutlq Al Harbi(*)

Abstract

The study aimed to identify the effectiveness of using the Flipped Learning strategy in the development of self-learning skills and organizing environmental enrichment as perceived by gifted Students. The study sample consisted in its final form (30) students of gifted students in the first secondary grade governorate of Al-Ahsa for the academic year 2015/2016 AD, the study used a questionnaire as a tool (prepared by\ The Researcher), using the descriptive approach the study reached many results and the most important is as follows:

1- Results of the study showed that the effectiveness of using the Flipped Learning strategy in the development of self-learning skills from the perspective of the Talented Students in Ahsa was to: increase the desire for learning and knowledge, save time and effort in the academic achievement of the talented students, provide immediate feedback for each talented student individually, increase the level of self-confidence and the ability of achievement, providing a great opportunity to attract the attention of the talented student, helping her to focus on sequence information and its implications.

2- The results of the study showed that the effectiveness of using the Flipped Learning strategy in organizing the enrichment environment from the perspective of the talented students in Ahsa was to: provide the talented student with interactive environment either with itself or with a parameter, and that strategy provides the teacher with learning environment through which she can recognize the views of the talented students instead of seeking the correct answer to validate their learning, it also provides a learning environment that can effectively support the mastery learning for the gifted students.

The study concluded with a set of recommendations and suggestions.

Keywords: Flipped Learning– Self-learning skills- Enrichment Environment- Gifted students.

(*) Ministry of Education– Kingdom of Saudi Arabia

مقدمة:

تجمع شعوب العالم على أن الموهوبين والمبدعين ثروات وطنية عظيمة ينبغي استثمارها وتوظيفها لصالح رقي المجتمعات وتقدمها, غير أن الشعوب تتفاوت كثيراً في مدى اهتمامها باكتشاف ورعاية هذه الفئة, ويأتي هذا التفاوت أكثر وضوحاً بين الدول العربية, والدول المتقدمة من جهة, وفيما بينها من جهة أخرى.

وتعد المملكة العربية السعودية إحدى الدول العربية التي أولت هذه الفئة اهتماماً ينسجم مع إمكاناتها وطاقاتها, ولا يقتصر العمل في مجال الموهوبين والمبدعين بالمملكة على مجرد الرعاية بشتى أنواعها, وإنما يسعى إلى ربط الموهبة والإبداع باحتياجات التنمية المستدامة. (الموسى، ٢٠١٠م،ص ٢).

ولقد تم تطبيق العديد من الاستراتيجيات في رعاية الموهوبين؛ إلا أن تطبيق استراتيجية التعلم المقلوب مع فئة الموهوبين لم يحظى بمزيد من الدراسة.

ويعد التعليم المقلوب أحد الحلول التقنية الحديثة لعلاج ضعف التعلم التقليدي وتنمية مستوى مهارات التفكير عند الطلاب، فالتعلم المقلوب استراتيجية تدريس تشمل استخدام التقنية للاستفادة من التعلم في العملية التعليمية، بحيث يمكن للمعلم قضاء مزيد من الوقت في التفاعل والتحاور والمناقشة مع الطلاب في الفصل بدلاً من إلقاء المحاضرات، حيث يقوم الطلاب بمشاهدة عروض فيديو قصيرة للمحاضرات في المنزل ويبقى الوقت الأكبر لمناقشة المحتوى في الفصل تحت إشراف المعلم (الزين،٢٠١٥م،ص١٧٣).

ومن الملاحظ بأن الفصول المقلوبة التي تستخدم التعلم المقلوب تعد من الاتجاهات الحديثة في استخدام التعلم المدمج وقد ظهرت ملامح هذا الاتجاه عام (٢٠٠٦م) على يد معلمين في منطقة ريفية في الولايات المتحدة الأمريكية، ولم يكن يعرف مصطلح الفصول المقلوبة حينها، وكانت أبرز دوافع ظهور هذا النموذج هو مشاركة بعض الطلاب في مسابقات ومهرجانات في مدن ومناطق تستدعي السفر مما يؤدي إلى عدم حضور الدروس، مما دفع هذين المعلمين للقيام بتسجيل الدروس بالفيديو وبرامج التقاط الشاشة وبرامج العروض التقديمية،

ثم وضعها على اليوتيوب ليقوم الطلاب بالدراسة عن بعد، ويتم إكمال التعلم في المدرسة (Hamdan,et al.,2013,p.2).

ويعرف الصف المقلوب بأنه "استراتيجية تعليمية توظف التعلم الغير متزامن عن طريق مشاهدة مقاطع فيديو مسجلة للمحاضرات والدروس، والتي تحفز الطالب على مشاهدتها كواجبات منزلية قبل الحضور في الصف الذي يخصص زمنه للمشاركة بفعالية في أساليب حل المشكلات بشكل جماعي".(Bishop & Verleger,2013,p.2).

وهذا التعريف يدل على أن الصف المقلوب يحتوي على نوعين رئيسين من الأنشطة التعليمية التعلمية، وأول هذه الأنشطة هو التعلم التفاعلي الجماعي بين الطلاب أثناء الدرس داخل الصف، وثانيها هو التعلم الفردي الموجه خارج وقت الدرس داخل الفصل عن طريق مشاهدة مقاطع الفيديو المسجلة للموضوعات المطلوب تدريسها بما يساعد الطالب على تنمية مهارات التعلم الذاتي أو الفردي وكذلك تنظيم البيئة الصفية التفاعلية المشجعة على التعلم والابداع وتنمية الموهبة في مجالات متعددة.

لذا تعتمد فكرة الصف المقلوب على قاعدة بسيطة وهي أن ما يفعله المتعلم في المدرسة يقوم به في المنزل، وما يفعله في المنزل باعتباره واجباً مدرسياً يقوم به في المدرسة (أبانمي،٢٠١٦م،ص٢٤).

كما تقوم فكرته على قلب (عكس) العملية التعليمية، فبدلاً من أن يتلقى الطلبة المفاهيم الجديدة بالفصل ثم العودة للمنزل لأداء الواجبات المنزلية في التعليم التقليدي، يتلقى الطلاب هنا في الفصل المقلوب المفاهيم الجديدة للدرس في المنزل من خلال إعداد المعلم مقطع فيديو مدته ما بين ٥-١٠ دقائق ومشاركته لهم في أحد مواقع ال web2 أو شبكات التواصل الاجتماعي أو مشاركتهم أحدى مقاطع الفيديو أو الوسائط المتعددة أو ألعاب تعليمية من مصادر المعلومات الإلكترونية مثل YouTube for Education أو TED Talk أو Kan Academy أو iTunesUniversity وغيرها من المواقع التعليمية (الزهراني،٢٠١٥م،ص٤٧٦).

ومن هنا تأتي أهمية الدراسة الحالية لكي تؤكد على أن التعلم المقلوب يمكن استخدامه في تنمية مهارات التعلم الذاتي وتنظيم البيئة الاثرائية للطالبات الموهوبات بالأحساء.

تحديد مشكلة الدراسة

لقد ظهرت استراتيجيات عديدة ومتنوعة في رعاية الموهوبين من الجنسين، ولقد أجريت دراسات عديدة لبيان أثر تلك الاستراتيجيات؛ إلا أن تناول استراتيجية التعلم المقلوب في رعاية الموهوبين لم تحظ بالاهتمام الكافي لذا جاءت تلك الدراسة لكي تبحث فاعلية استخدام استراتيجية التعلم المقلوب في تنمية مهارات التعلم الذاتي وتنظيم البيئة الاثرائية للطالبات الموهوبات بالأحساء من وجهة نظر الطالبات أنفسهن.

ومن خلال النظر في مميزات استراتيجية التعلم المقلوب وارتباطها بالتعلم الذاتي وتنظيم البيئة الاثرائية التي تحتاج إليها الطالبات الموهوبات، أن التعلم الذاتي تضعه النظم التعليمية الحديثة من أنماط التعليم الأساسية في برامجها مدفوعة بحاجة الفرد إلى التعلم. كما يعد التعلم الذاتي ضرورة في ظل التطور المستمر للمعارف والمهارات والتي لا تستطيع معها أي نظم تعليمية أو مهنية ملاحقتها ضمن برامجها التربوية، وحيث أن الطالبة الموهوبة مطلوب رعايتها وتنمية مواهبها فإنها مطالبة خاصة في ظل تنامي استخدام استراتيجيات التعلم المقلوب أو المعكوس أو الفصل المقلوب أن تطور مهاراتها ذاتيا.

كما أن استراتيجية الصف المقلوب تدعم مفهوم التعليم المتمركز حول الطالب لا المعلم. حيث يقوم الطلاب بمشاهدة مقاطع الفيديو المسجلة وبناء التساؤلات حول الموضوع ويكون دور المعلم ببساطة في تزويد الطلاب بتغذية راجعة احترافية حول الموضوع، كما يكون دور الطلاب في حل الأنشطة المتعلقة بالموضوع ومشاركة أعمالهم مع زملائهم. وفي ظل وجود إشراف أكاديمي فاعل من قبل المعلمين، فإن الطلاب عادة ما يبدون الكثير من الحماس والتفاعل للقيام بدورهم وإنهاء الأنشطة المتعلقة بالموضوع بشكل حديث وغير تقليدي. كما أن من مسؤوليات الطلاب محاولة استيعاب المفاهيم الجديدة في الموضوع والاستعانة بخبرات معلميهم الذين يقتصر دورهم على مساعدة الطلاب على الفهم والاستيعاب والتطبيق الفعلي، لا مجرد تلقين المعلومات بشكل تقليدي. (Bergmann & Sams,2012).

ولقد أكد سونجهاو وآخرون (Songhao et al.,2011) على أن أسلوب الفصل المقلوب يوفر من وقت الحصص الدراسية؛ عن طريق إلغاء جزء كبير من التعليم المباشر من الحصة، بحيث يتمكن المعلم من الإشراف على تجارب التعلم التعاوني، وتقديم الإصلاح الفردي، وتعزيز القدرة فوق المعرفية، من خلال إتاحة الفرصة للتواصل بين مختلف المتعلمين.

وقد جاءت تلك الدراسة لتؤكد على ضرورة الحد من المشكلات التي تواجه رعاية الموهوبين والموهوبات في المملكة العربية السعودية، فقد أجريت دراسات عديدة في هذا المجال ولعل أحدثها دراسة الرواجفة(٢٠١٦م) التي أثبتت وجود مشكلات تواجه برامج الموهوبين في التعليم العام من أهمها: وجود مشكلات مرتفعة في بعد المشكلات الإدارية والأسرية، وأوصت بتهيئة البيئة المدرسية لتنفيذ برامج الموهوبين، وهو ما قد تقدمه تطبيق استراتيجية التعليم المقلوب وتبنيها في الممارسات التربوية والتطبيقية في تعلم الموهوبات.

وتنسجم استراتيجية التعلم المقلوب مع نتائج البعد الثالث الذي توصلت إليه نتائج الجغيمان وآخرون (٢٠١٠) والتي كانت بعنوان: "تقويم برنامج رعاية الموهوبين في مدارس التعليم العام في المملكة العربية السعودية" وهو البعد المتعلق بمدى انسجام برامج رعاية الموهوبين في مدارس التعليم العام في المملكة مع أحدث الممارسات العالمية, ومن ثم تقويم أداء البرامج في ضوء المعايير العالمية, حيث تم الاعتماد في نتائج هذا البعد على الزيارات الميدانية من قبل المتخصصين. وقد أشارت نتائج هذا البعد إلى توفر بعض المعايير من الجوانب التنظيرية والأطر العامة للبرامج التنفيذية, مع وجود قصور في بعض النواحي التفصيلية, خصوصاً تلك التي تتطلب من المدرسة مرونة في جداولها الدراسية وبرامجها التربوية.

وقد حرصت الباحثة على أن تتأكد من أن الطالبات الموهوبات في المرحلة المتوسطة والثانوية قد تدربن على تطبيق استراتيجية التعلم المقلوب وأن المعلمات ومنهن الباحثة قد قمن بتدريس بعض الموضوعات باستخدام استراتيجية التعلم المقلوب أو الصف المقلوب حتى تكون استجابات الطالبات على أداة الدراسة من واقع خبراتهن وممارساتهن التعليمية.

وعلى ضوء ذلك يمكن صياغة مشكلة الدراسة في التساؤل التالي: ما فاعلية استخدام استراتيجية التعلم المقلوب في تنمية مهارات التعلم الذاتي وتنظيم البيئة الاثرائية من وجهة نظر الطالبات الموهوبات بالأحساء؟

أهمية الدراسة

تتحدد أهمية الدراسة العلمية والتطبيقية على النحو التالي:

الأهمية العلمية:

- تمثل نتائج الدراسة الحالية جزءاً من المعرفة المضافة إلى التراث التربوي في مجال التعلم الذاتي والبيئة الاثرائية التي يمكن أن توفرها استراتيجية التعلم المقلوب.
- لقد اختلفت آراء الباحثين حول طبيعة خصائص الموهوبين، فمنهم من يرى أنها خصائص إيجابية على المستوى العقلي والشخصي، ومنهم من يرى أن لديهم خصائص سلبية شأنهم في ذلك شأن التلاميذ العاديين، فمن الفريق الأول من يرى أن الموهوبين والمتفوقين لديهم خصائص إيجابية مثل المرونة والاستقلالية والاعتماد على النفس والأصالة والطلاقة الفكرية والمقدرة على التعلم. ومن الفريق الثاني من يرى أن هؤلاء المتفوقين يتعرضون لصراعات داخلية وخارجية وأنهم أقل تكيفاً من الناحية الاجتماعية وأكثر عرضة للمشكلات الانفعالية والاجتماعية خاصة في فترة المراهقة كما أنهم يمرون بدرجات من الاغتراب والضغوط أكثر من أقرانهم العاديين وذلك نتيجة لقدراتهم المعرفية العالية؛ لذا كان من الضروري التثبت من أن المتفوقين بحاجة إلى برامج إثرائية وتدريبية لتحقيق مدى معين من التوافق والصحة النفسية(محمد ،٢٠١١م،٤٥٠-٤٥١) وهو ما يمكن تطبيقه عند استخدام استراتيجية التعلم المقلوب التي تتعامل مع تلك الخصائص بمرونة عالية.

الأهمية التطبيقية:

- توجيه أنظار المعلمات إلى أهمية مشاركة الطالبات الموهوبات في اختيار الطريقة التي يتعلمن بها.

- توجيه أنظار المعلمات إلى أهمية استراتيجية التعلم المقلوب في تعليم وتدريس الطالبات الموهوبات.
- توجيه أنظار القائمين على تخطيط برامج الموهوبات إلى أهمية التعلم المقلوب في تحقيق أهداف رعاية الموهوبات بمحافظة الأحساء.

أهـــــداف الـــدراســـــة:

تهدف الدراسة الحالية إلى:

١- بيان فاعلية استخدام استراتيجية التعلم المقلوب في تنمية مهارات التعلم الذاتي من وجهة نظر الطالبات الموهوبات بالأحساء.

٢- بيان فاعلية استخدام استراتيجية التعلم المقلوب في تنظيم البيئة الاثرائية من وجهة نظر الطالبات الموهوبات بالأحساء.

٣- ذكر أهم التوصيات التي تزيد من فاعلية استخدام استراتيجية التعلم المقلوب في تنمية مهارات التعلم الذاتي وتنظيم البيئة الإثرائية للطالبات الموهوبات بالأحساء.

تســـــاؤلات الـــدراســـــة:

تحاول الدراسة الحالية الإجابة على التساؤل الرئيس التالي:ما فاعلية استخدام استراتيجية التعلم المقلوب في تنمية مهارات التعلم الذاتي وتنظيم البيئة الاثرائية للطالبات الموهوبات بالأحساء؟ من

خلال الإجابة على التساؤلات الفرعية التالية:

- ما فاعلية استخدام استراتيجية التعلم المقلوب في تنمية مهارات التعلم الذاتي من وجهة نظر الطالبات الموهوبات بالأحساء؟
- ما فاعلية استخدام استراتيجية التعلم المقلوب في تنظيم البيئة الاثرائية من وجهة نظر الطالبات الموهوبات بالأحساء.؟
- ما أهم التوصيات التي تزيد من فاعلية استخدام استراتيجية التعلم المقلوب في تنمية مهارات التعلم الذاتي وتنظيم البيئة الاثرائية للطالبات الموهوبات بالأحساء؟

حدود الدراسة:

الحدود الموضوعية: تتحدد حدود الدراسة الموضوعية من خلال بيان فاعلية استخدام استراتيجية التعلم المقلوب في تنمية مهارات التعلم الذاتي وتنظيم البيئة الاثرائية للطالبات الموهوبات بالأحساء.

الحدود البشرية: اقتصرت الدراسة على الطالبات الموهوبات في الصف الأول ثانوي بمحافظة الأحساء، والبالغ عددهن ٣٠ طالبة.

الحدود المكانية: تم تطبيق الدراسة في إدارة الموهوبات بمحافظة الأحساء بالمنطقة الشرقية من المملكة العربية السعودية.

الحدود الزمانية: تم تطبيق هذه الدراسة وإجراءاتها الميدانية في الفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي ١٤٣٦/ ١٤٣٧هـ.

مصطلحات الدراسة:

١- استراتيجية التعلم المقلوب:

قدَّم ليج وآخرون (Lage et al.,2000: 32) أبسط تعريف للفصل المقلوب (أو المعكوس) وهو كما يلي: "قلب أو عكس الفصل الدراسي يعني أن الأحداث التي قد كانت تحدث بشكل تقليدي داخل الفصل أصبحت الآن تحدث خارج الفصل، والعكس بالعكس".

كما عرَّف بيشوب وفيرلجر (Bishop, Verleger, 2013: 5) الفصل المقلوب بأنه "أحد الأساليب التعليمية الذي يتألف من جزأين، هما: أنشطة التعلم الجماعية التفاعلية داخل الفصل الدراسي، والتعليم الفردي المباشر القائم على الحاسوب خارج الفصل الدراسي".

ويعرف اجرائيا بأنها أحد الأساليب التعليمية التي تساعد الطالبات الموهوبات في مركز رعاية الموهوبات بالأحساء على التعلم بصورة فردية والتعلم من خلال بيئة اثرائية جماعية وتفاعلية سواء داخل الفصل أو خارجه داخل المنزل.

٢- مهارات التعلم الذاتي

تعرف المهارة بأنها "القدرة على أداء عمل يتكون عادة من مجموعة من الأداءات الأصغر وهي الأداءات البسيطة الفرعية".(زيتون ،٢٠٠١م، ص ١٢).

ويعرف التعلم الذاتي بأنه" العملية التي يقوم بها المتعلمون بتعليم أنفسهم بأنفسهم مستخدمين التعليم المبرمج أو أي مواد أو مصادر تعليمية ذاتية أخرى لتحقيق أهداف واضحة تحت توجيه المعلم".(علي،٢٠١٦م،ص١٠٢).

وتعرف الباحثة مهارات التعلم الذاتي اجرائياً بأنها العملية التي تعتمد على استراتيجية التعلم المقلوب والتي تتيح للطالبة الموهوبة أن تتعلم بنفسها لتحقيق أهداف واضحة تحت توجيه المعلمة داخل مركز رعاية الموهوبات بالأحساء وتعبر بالعبارات التي تتضمنها الاستبانة الخاصة بالدراسة الحالية والتي تتضمن مهارات التعلم الذاتي باستخدام استراتيجية التعلم المقلوب.

٣- البيئة الاثرائية:

ترتبط البرامج الإثرائية عادة بالمتفوقين من الجنسين من خلال ما يعرف باستراتيجيات الإثراء Strategies Enrichment ويقصد بها اختيار وتنظيم المعارف الملائمة لتنمية التفوق والإبداع والرعاية المستمرة للموهوبين والمتفوقين، وتتضمن عملية الإثراء المعارف والأنشطة وأساليب التقويم حيث يقوم فيها المعلم بإثارة الدافعية وحفز الذات والتشجيع على التعلم الفردي وتنمية المهارات، وينقسم الإثراء إلى نوعين:

الإثراء الأفقي أو المستعرض **Horizontal:**

ويعني إضافة وحدات أو تقديم موضوعات جديدة لموضوعات المنهج الأصلي التي يدرسها الطلاب فعلاً في مقرر أو عدة مقررات والتي من شأنها تحقيق الاتساع Breadth والتمديد والاستمرارية لما يتم تدريسه، وإشباع الاحتياجات المعرفية للطلاب المتفوقين وإغناء خبراتهم في مجالات اهتماماتهم وميولهم.

الإثراء الرأسي أو العمودي **Vertical:**

ويعني تعميق محتوى مجال ما من مجالات المنهج المقرر أو وحدات دراسية معينة موجودة في المنهج الأصلي وإعطاء بعض التطبيقات أو المشكلات الواقعية التي تسمح للطلاب بمزيد من التفكير التأملي والإبداعي وتنمية مقدراتهم على حل المشكلات واستخدام مهاراتهم في

التطبيق والتحليل والتركيب والتقويم في موضوع ما من موضوعات المنهج بدلاً من الإلمام بالحقائق والمعلومات المجردة فقط (القريطي ٢٠٠٥، ص ٢٧٠- ٢٧١)

وتقصد بها الباحثة اجرائياً: البيئة التي توفرها استراتيجية التعلم المقلوب والتي توفر للطالبة الموهوبة بيئة تفاعلية سواء مع ذاتها أو مع المعلمة، وتوفر تلك الاستراتيجية للمعلمة بيئة تعلم تتعرف من خلالها على وجهات نظر الطالبات الموهوبات بدلًا من السعي إلى الإجابة الصحيحة للتحقق من صحة تعلُّمهم، كما أنها توفر بيئة تعليمية يمكنها أن تدعم بشكل فعال إتقان التعلُّم لدى الطالبات الموهوبات. ومعنى ذلك أن البيئة التي توفرها استراتيجية التعلم المقلوب، كما تتيح تلك الاستراتيجية استخدام مقاطع فيديو تعليمية تفاعلية تمكن الطالبة الموهوبة من التعلم، كما تساعد الطالبة على التفاعل مع المعلمة كل على حدة وهو ما تعبر عنه العبارات التي تصف بعد البيئة الاثرائية لاستراتيجية التعلم المقلوب.

٤- الطالبات الموهوبات:

تتبنى الدراسة تعريف وزارة التعليم السعودي بأن الموهوب هو الذي يوجد لديه استعداد او قدرة غير عادية أو أداء متميز عن بقية أقرانه في مجال أو أكثر من المجالات التي يقدرها المجتمع وخاصة في مجالات التفوق العقلي والتفكير الابتكاري والمهارات والقدرات الخاصة ويحتاج إلى رعاية تعليمية خاصة لا تستطيع المدرسة تقديمها له في منهج الدراسة العادية (النافع وآخرون،٢٠٠٠: ١٨).

وتعرف الباحثة الطالبات الموهوبات إجرائيا: بأنها هي كل طالبة بمحافظة الأحساء وقد اجتازت مقياس (موهبة) للقدرات العقلية التابع لمؤسسة الملك عبد العزيز وجاله للموهبة والإبداع في المشروع الوطني للتعرف على الموهوبين بالمملكة العربية السعودية، بالتعاون مع المركز الوطني للقياس والتقويم بحيث يكون أداؤها ضمن أعلى ٥٪ تقريباً من أقرانها في مجتمع الاختبار أو مجتمع المقارنة الذي تنتمي إليه.

الإطـــار النظـــري والـدراســات الســابقــة

طريقة تطبيق التعلم المقلوب مع الموهوبين

تعتمد آلية الصفوف المقلوبة (المعكوسة) على عكس دور البيت ودور المدرسة ليأخذ كل منهما دور الآخر في التدريس التقليدي، ففي الطريقة التقليدية يتم شرح المادة العلمية للطلبة من قبل المعلم ثم يعطون أسئلة ومشكلات لحلها والتدرب عليها في البيت ولكن في الأغلب يكون الطلاب غير قادرين على ذلك بسبب نسيانهم ما شرحه المعلم خلال الحصة الصفية أو لعدم قدرتهم على كتابة الملاحظات خلال شرح المعلم. أما في الصفوف المعكوسة فيكون العكس. فيعتمد الطلاب على مشاهدة الأفلام التعليمية في البيت بالسرعة والوقت المناسبين لهم حيث يمكن إعادة مشاهدة شرح نقطة معينة أكثر من مرة، وكذلك من الممكن تسريع عرض الفيلم للوصول إلى ما هو مطلوب. كما أنه من الممكن مشاهدة تلك الفيديوهات التعليمية من خلال الحاسوب أو من خلال الأجهزة المحمولة وهو ما يتيح المجال بشكل واسع للانخراط في العملية التعليمية. وخلال مشاهدة المقاطع الفيلمية يقوم الطالب بتدوين أية ملاحظات أو أسئلة خلال مشاهدة الفيديو. ولا يتوقع من الطالب أن يتقن جميع المفاهيم والأفكار بمجرد مشاهدة الفيديو ولكن عليه أن يفهم على الأقل المفاهيم الأساسية في المادة (متولي،٢٠١٥م،ص٩٢).

أهمية التعلم المقلوب مع الموهوبين

يسعى نمط التعليم المعكوس إلى إعادة تشكيل العملية التعليمية التي يجب أن تتناسب مع الموهوبات ليتم تغيير الدور التقليدي الذي تقوم به المدرسة والمنزل بحيث يحل كل منهما مكان الآخر وهو ما أعطى هذا النمط اسمه. ففي التعليم التقليدي الذي يعتمد أسلوب المحاضرة يقوم المعلم بشرح المادة التعليمية خلال الحصص الدراسية ثم يذهب الطلاب إلى البيت بعدها ليقوموا بحل الواجبات والتعامل مع المشكلات لودهم وهو ما قد يؤدي إلى عزوفهم عن المادة في بعض الأحيان أو إلى الإحباط لعدم القدرة على التغلب على المشكلات في أحيان أخرى. أما في التعليم المعكوس يتابع الطالب الموهوب أو الطالبة الموهوبة فيديوهات شرح المادة التعليمية ليفهم المفاهيم والأفكار الأساسية في الدرس ثم يأتي إلى المدرسة ليقوم بالتطبيق

والمناقشة وحل المشكلات بمساعدة المعلم والطلاب الآخرين. ولهذا يتفاعل الطلاب بطريقة مختلفة مع المادة التعليمية عما تعودوا عليه في النمط التقليدي. فيتفاعل الطلاب مع المادة التعليمية بشكل أكثر عمقاً وهو ما يعمق فهمهم وحبهم لها وما ينعكس بالضرورة على ما يحققونه من خلالها فالنقشات والأسئلة يصبح لها معنى أكبر وأكثر ثراء لدى الطلاب نتيجة لتفاعلهم مع المادة التعليمية بعيداً عن السطحية التي من الممكن أن ينتجها مجرد الاستماع إلى المعلم وحفظ المادة وفهمها في البيئة التقليدية (متولي،٢٠١٥،ص٩١-٩٢).

مميزات التعليم المقلوب:

من مميزات التعليم المقلوب في تعليم الطالبات الموهوبات ما يلي:

- استثمار وقت الفصل بشكل أفضل.
- بناء علاقة قوية بين الطالب والمعلم.
- تحسين تحصيل الطلاب وتطوير استيعابهم.
- التشجيع على الاستخدام الأمثل للتقنية الحديثة في التعليم.
- منح الطلاب الفرصة للاطلاع الأولى على المحتوى قبل وقت الفصل.
- منح الطلاب حافز للتحضير والاستعداد قبل وقت الفصل وذلك عن طريق إجراء اختبارات قصيرة أو كتابة واجبات قصيرة عبر شبكة الإنترنت.
- توفير آلية لتقييم استيعاب الطلاب، فالاختبارات والواجبات القصيرة التي يجريها الطلاب هي مؤشر على نقاط الضعف والقوة في استيعابهم للمحتوى، مما يساعد المعلم على التعامل معها.
- توفير الحرية الكاملة للطلاب في اختيار المكان والزمان والسرعة التي يتعلمون بها.
- توفير تغذية راجعة فورية للطلاب من قبل المعلمين في الحصة داخل الفصل.
- تشجيع التواصل بين الطلاب من خلال العمل في مجموعات تشاركية صغيرة.
- المساعدة على سد الفجوة المعرفية التي يسببها غياب الطلاب القسري أو الاختياري عن الفصول الدراسية. (Brame,2013؛ الخليفة، ومطاوع، ٢٠١٥)

لذا يمكن القول بأن ما يتم عمله في العادة داخل الغرفة الصفية في التعلم التقليدي يتم عمله في البيت ضمن نمط التعليم المعكوس من خلال متابعة شرح المادة التعليمية، وبذلك يستطيع الطالب أن:

١- يسير بالسرعة التي تناسبه في التعلم.

٢- إيقاف شرح المادة متي يشاء لتدوين الملاحظات أو الأسئلة على المحتوى ثم متابعة عرض الشرح من جديد.

٣- إعادة المشاهدة أكثر من مرة لكي يتمكن من الفهم بالمستوى المطلوب.

٤- التنقل بين المشاهد السابقة واللاحقة أثناء عرض الفيلم من أجل استيضاح نقطة معينة أو تجاوز مقطع يعرفه من قبل. (متولي،٢٠١٥م،ص٩٢-٩٣).

ويضيف حمدان وآخرون (Hamdan,et al,2013,p.5) أن الطلاب في الفصول المقلوبة يتحولون من كونهم محصلة للتدريس إلى كونهم مركزاً للتعلم، حيث يستعرض الطالب المحتوى الدراسي بشكل ذاتي خارج الفصل-عبر الخيارات التي يتيحها له المعلم، ومن ثم يشارك بشكل نشط في تكوين بنيته المعرفية من خلال الفرص التي تتيحها له البيئة الصفية الجديدة للتدريب والتقويم بشكل ذي معنى.

ويخطي من يظن أن استراتيجية الصف المقلوب تعفي المعلم من مهامه أو أنها تمنحه فرصة للراحة من التدريس بل إن دوره يتعاظم ومسؤولياته تتضاعف في ظل هذه الاستراتيجية، فقد ذكر مارشال (Marshall,2013,p.20) أن دور المعلم في الفصول أصبح أكثر أهمية من قبل، فبدلاً من المحاضرة التقليدية التي يعطيها للطلبة أصبح الآن يقوم بأدوار ثلاثة وهي: الملاحظة، وتقديم التغذية الراجعة، والتقويم، بالإضافة إلى توجيه تفكير المتعلم ومساعدتهم.

التعلم الذاتي والبيئة الاثرائية واستراتيجية التعلم المقلوب

لقد ظهر مفهوم التعلم الذاتي وبدأ تداوله بكثرة في الأوساط التعليمية مع انتشار شهرة نموذج اسكنر للتعلم المبرمج في بداية الثمانينات من القرن العشرين. وقد نجد لهذا المفهوم الكثير من التعريفات تختلف في تعقيدها وسهولتها وفي تنظيرها وفي إجراءاتها ومن هذه

التعريفات تعريف زايمرمان (١٩٩٤) والذي يعرف التعلم الذاتي بأنه طريقة لتشجيع الأفراد على أن يصبحوا متعلمين اعتمادا على أنفسهم، والذي يعتمد بشكل رئيسي على برامج القراءة الذاتية (Zimmerman, 1994) .

كما يقدم العريني (٢٠٠٥) مفهوماً للتعلم الذاتي بأنه "النشاط التعليمي الذي يقوم به المتعلم مدفوعا برغبته الذاتية بهدف تنمية استعداداته وإمكاناته وقدراته مستجيبا لميوله واهتماماته بما يحقق تنمية شخصيته وتكاملها والتفاعل الناجح مع مجتمعه".

ومن الملاحظ بأن التعلم الذاتي يشار إليه أحياناً بالتعلم الفردي أو التعلم الإفرادي والذي يقوم على أساس أن يتولى المتعلم بنفسه عمليه التعلم، فهو تعلم مدار ذاتياً بواسطة المتعلم، حيث تقع المسؤولية كاملة على المتعلم في اكتساب وإدارة المعارف والمهارات والخبرات، وأن يوجه المتعلم ذاتيا إلى مسارات تحقيق الأهداف التعليمية المستهدفة وذلك من خلال إعداد وتصميم برمجية تعليمية تتيح للمتعلم إدارة عملية التعلم ذاتياً.

وترتبط استراتيجية التعلم الذاتي باستراتيجية التعلم المقلوب من خلال أن التعلم الذاتي يقوم على منح الفرصة للمتعلم في اكتساب المهارات والمعارف والمعلومات في الوقت الذي يتناسب ظروف المتعلم وتفضيلاته في التعلم ووفق سرعته الخاصة ومقدار الحاجة إلى هذه المعارف والمعلومات؛ كما يتيح للمتعلم اختيار ما يتعلمه بنفسه دون فرض أو إجبار، كما يتيح له اختيار وسيط أو وسائط التعلم المناسبة له وطبقاً لأنماطه في التعلم. ويرتبط التعلم الذاتي ارتباطاً وثيقاً ويتطلب نجاح استراتيجيات التعلم الذاتي بعض المتطلبات حتى يستطيع المتعلم المضي قدماً في إدارة التعلم ذاتياً منها:

- أن تتضمن الاستراتيجية التعليمية التخطيط الجيد لإدارة التعلم ذاتياً من قبل المتعلم والتي يجب أن يشمل هذا التخطيط التحديد الجيد للأهداف الإجرائية السلوكية المستهدف من المتعلم تحقيقها؛ هذا بالإضافة إلى تحديد المعارف والمهام والمهارات وتقديمها وفق استراتيجيات تعليمية تتفق وقدرات ودوافع واستعداد المتعلم كما يجب أن تتفق مع وقت وشروط التعلم.

- أن تتوافر في المتعلم المتطلبات المسبقة للتعلم سواء كانت متطلبات معرفية أو مهارية أو وجدانية.
- أن يمتلك المتعلم مهارات التفكير والتحليل وحل المشكلات بالإضافة إلى توفر الاستعداد والرغبة في التعلم من خلال البرمجية التعليمية المدارة ذاتياً.
- أن يتوافر لدى المتعلم الحد الأدنى من مهارات استخدام الحاسوب.

وتعتمد الاستراتيجيات التعليمية القائمة على التعلم الذاتي على الجمع بين نماذج التعلم السلوكي والإدراكي والبنائي في نموذج متوافق هو نموذج التعلم الذاتي، حيث يتم عرض المحتوى التعليمي في البرمجية التعليمية القائمة على التعلم الذاتي اعتماداً على المثيرات والاستجابة وللتعزيز من خلال التغذية الراجعة في ضوء التحديد الواضح والصريح لشاشات الأهداف التعليمية السلوكية والتي في ضوئها يتم تقييم تقدم المتعلمين نحو تحقيق الأهداف التعليمية. أما النموذج الإدراكي فيتوفر في الاستراتيجية التعليمية القائمة على التعلم الذاتي من خلال التقويم الذاتي والمراقبة الذاتية التي يقوم بها المتعلم أثناء إدارة عملية التعلم وفي تنفيذ المهام التعليمية المخطط لها، وفي النموذج البنائي تعتمد الاستراتيجية التعليمية القائمة على التعلم الذاتي على عملية إيجابية نشطة يتعلم فيها المتعلم أفكاراً جديدة مبنية على معارف وخبرات سابقة وهذا التعلم يتم عن طريق دمج المعلومات الجديدة في المعرفة القديمة المتوفرة عند المتعلم، ومن ثم يجرى تعديل المفاهيم والتصورات السابقة لاستيعاب الخبرات الجديدة.(الشهاري وعبيد،٢٠١٤م،ص٣٩٢-٣٩٣)

ولقد أثبتت بعض الدراسات علاقة التعلم المقلوب بالنموذج البنائي، فقد لاحظ بروكس وبروكس (Brooks, Brooks, 1999) أن معلمي الفصول الدراسية البنائية يتصرفون عادةً بطريقة تفاعلية؛ حيث يقومون بدور الوساطة في البيئة التعليمية للطلاب بدلًا من التصرف بطريقة وعظية، ويبثّون المعلومات للطلاب. بالإضافة إلى ذلك، يسعى معلمو الفصول الدراسية البنائية إلى التعرف على وجهات نظر الطلاب بدلًا من السعي إلى الإجابة الصحيحة للتحقق من صحة تعلُّمهم.

كما أفاد باراك وشاكهمان (Barak, Shakhman, 2008: 204) بأنه في حين أن المعلمين قد يتبعون المنظور البنائي في التدريب قبل الخدمة، عادةً ما تقودهم تجاربهم مع التعليم والتعلم إلى الاعتقاد بأن التعلم الفعال يتحقق عندما يقدِّم المعلم المعرفة إلى الطلاب». من الممكن أن يؤدي نقص المعرفة بالمحتوى إلى فصول دراسية ترتكز على المعلم. كما لاحظ باراك وشاكهمان أن المعلمين المبتدئين في مجال معين يميلون إلى التمسك بأسلوب التعليم التقليدي الذي يقوده المعلم، في حين يكون المعلمين ذوي الخبرة أكثر انفتاحًا على المضي قدمًا نحو التعليم الموجه نحو الإصلاح. ثمة سبب ثالث قد يحول دون تصرُّف المعلمين وفقًا لمعتقداتهم قد يتعلق بالعوامل السياقية، مثل ضيق الوقت، أو الفصول الدراسية المكتظة بالطلاب، أو الامتحانات الإلزامية.

وتكمن أهمية تنمية مهارات التعلم الذاتي في ضوء الاعتبارات التالية:

- يحقق لكل متعلم تعلماً يتناسب مع قدراته وسرعته الذاتية في التعلم ويعتمد على دافعيته للتعلم يأخذ المتعلم دوراً إيجابياً ونشيطاً في التعلم.
- يمكّن التعلم الذاتي المتعلم من إتقان المهارات الأساسية اللازمة لمواصلة تعليم نفسه بنفسه.
- إعداد الأبناء للمستقبل وتعويدهم تحمل مسؤولية تعلمهم بأنفسهم.
- تدريب التلاميذ على حل المشكلات، وإيجاد بيئة خصبة للإبداع (عبد الغني، ٢٠١٥م، ص٣٧٨).

وعن العلاقة بين التعليم المقلوب والبيئة الاثرائية نجد أن التعلم المقلوب ليس مجرد وسيلة جامدة تتبع خطوات متتابعة تؤدي إلى نتيجة معينة وإنما هو تقنية تضاف إلى التقنيات العديدة الأخرى التي تسعى إلى إحداث تغييرات إيجابية في العملية التعليمية. فما يحدد مدى الاستفادة من هذا النمط ومدى ملاءمته هو طبيعة المادة والطلبة والظروف المحيطة بذلك(الشرمان،٢٠١٥م،ص١٦٢).

كما يعمل التعليم المعكوس على إعادة ترتيب وصياغة الوقت وطريقة استغلاله داخل الغرفة الصفية وخارجها من أجل نقل التحكم بالتعلم من سلطة المعلم إلى الطالب. وعندها يتم استغلال وقت الحصة الصفية في التعلم المعكوس التعلم النشط وتنفيذ المشاريع العملية التطبيقية. وهذا نابع من متطلبات القرن الحادي والعشرين والذي يركز على أن التعلم لم يعد بمقدار ما يعرف الفرد وإنما فيما يستطيع أن ينجزه بناء على معرفته وما يستطيع أن يبتكره وما يستطيع أن يأتي به من أفكار. فالتعلم المعكوس يتيح الفرصة بشكل كبير لذلك عندما يكتسب الطلبة المعرفة مسبقاً ثم يفتح لهم المجال ليقوموا بتطبيق ما تعلموه وأن يستخدموا في الإبداع والابتكار. ويأتي كل ذلك تحت إشراف المعلم وبالتعاون مع الطلبة الآخرين في بيئة آمنة(الشرمان،٢٠١٤م،ص١٦٢-١٦٣).

ولقد أوضح وضح جونسون (Johnson, 2013: 22-23) أن الطلاب في الفصول المقلوبة يحصلون على المزيد من المرونة لضبط سرعة تتابُع دروسهم وإنجازها. يستطيع الطلاب إجراء إيقاف مؤقت، وإرجاع، وإعادة تشغيل، وحتى تقديم سريع لدروس الفيديو الخاصة بهم والمنصوص عليها في المقرر التعليمي.

ويسعى نمط التعلم المقلوب إلى إعادة تشكيل العملية التعليمية ليتم تغيير الدور التقليدي الذي تقوم به المدرسة والمنزل بحيث يحل كل منهما مكان الآخر وهو ما أعطى هذا النمط اسمه.ففي التعلم التقليدي الذي يعتمد أسلوب المحاضرة يقوم المعلم بشرح المادة التعليمية خلال الحصص الدراسية ثم يذهب الطلبة إلى البيت بعدها ليقوموا بحل الواجبات والتعامل مع المشكلات لوحدهم وهو ما قد يؤدي إلى عزوفهم عن المادة في بعض الأحيان أو إلى الإحباط لعدم القدرة على التغلب على المشكلات في أحيان أخرى. أما في التعلم المعكوس يقوم يتابع الطالب فيديوهات شرح المادة التعليمية ليفهم والأفكار الأساسية في الدرس ثم يأتي إلى المدرسة ليقوم بالتطبيق والمناقشة وحل المشكلات بمساعدة المعلم والطلبة الآخرين. ولهذا يتفاعل الطلبة بطريقة مختلفة مع المادة التعليمية عما تعودوا عليه في النمط التقليدي. فيتفاعل الطلبة مع المادة التعليمية بشكل أكثر عمقاً وهو ما يعمق فهمهم وحبهم لها وما ينعكس بالضرورة على ما

يحققونه من خلالها. فالنقاشات والأسئلة يصبح لها معنى أكبر ثراء لدى الطلبة نتيجة لتفاعلهم مع المادة التعليمية بعيداً عن السطحية التي من الممكن أن ينتجها مجرد الاستماع إلى المعلم وحفظ المادة وفهمها في البيئة التقليدية(الشرمان،٢٠١٥م،ص١٦٤-١٦٥).

إن هذه الخصائص الخاصة بالتعليم المقلوب هي التي تتيح له تنمية مهارات التعلم الذاتي وتنظيم البيئة الاثرائية التي تزيد من فعالية تعلم الطالبات الموهوبات. ولقد أثبتت نتائج بعض الدراسات ذلك، فقد بينت نتائج دراسة عبدالغني (٢٠١٥م) فقد أشارت نتائج الدراسة إلى أن نسبة الموافقة على فاعلية استراتيجية التعليم المقلوب في تنمية مهارات التعليم الذاتي لدى الطلاب كانت مرتفعة، وأن الاستراتيجية تزيد من شعور المتعلمين بقيمهم الذاتية، وتتيح لهم فرصة التعبير والمشاركة بالرأي، وكذلك تحقيق مبدأ الخطو الذاتي، وتنمية مهارات التفكير الناقد، وأن الاستراتيجية تنمي مهارات اتخاذ القرار لدى المتعلمين، وتعمل على ربط التعلم بالمواقف الحياتية، وذلك من خلال الأنشطة التي يصممها المعلم، كذلك تتوف لديهم المواد التعليمية التي يحتاجون إليها سواء كانت مقطع الفيديو أو أوراق العمل.

كما بينت نتائج الدراسة إلى أن نسبة الموافقة على فاعلية استراتيجية التعليم المقلوب في تحسين البيئة الصفية كانت مرتفعة، أن الطلاب أثناء التدريس لهم باستراتيجية الصف المقلوب كانوا دراية بقواعد تطبيق الاستراتيجية والأدوار التي يقومون بها، وتتوفر لديهم المادة العلمية، كل ذلك ساعد على تنظيم البيئة الصفية.

كما أن التعليم المقلوب يخلق بيئة للتعليم التعاوني ويتيح الفرصة لتنمية مهارات التعليم الذاتي لدى الطلاب في الفصل الدراسي. وهذا تناولته دراسة (Sang-Hong Kim & Others,2014,.69-80)،حيث هدفت الدراسة إلى قياس فاعلية التعلم المعكوس على مستوى التحصيل وتنمية مهارات التعلم الذاتي والتعاوني لدى عينة من التلاميذ بلغت (١١٢) طالباً من طلاب الصف السادس الابتدائي في كوريا، واستمرت التجربة قرابة (١١) أسبوعاً، ولقد أثبتت استراتيجية التعلم المقلوب فاعلية في زيادة نسبة التحصيل وتنمية مهارات التعلم الذاتي والتعلم التعاوني لدى التلاميذ عينة الدراسة.

وأيضًا يتيح للطلاب إعادة الدرس أكثر من مرة بناءً على فروقاتهم الفردية، وهذا ما أكدت عليه دراسة (الدويخ،٢٠١٤م)؛حيث هدفت الدراسة إلى قياس أثر استراتيجية الصف المقلوب على نمو مهارات التعلم الذاتي لدى طالبات المدرسة الثانوية في مقرر الحاسب الآلي. وقد أظهرت النتائج نمو مهارات التعلم الذاتي لدى الطالبات في المجموعة التجريبية، وأظهر الاستبيان أن مفهوم الصف المقلوب ساهم في مراعاة الفروق الفردية وتعلم الطالبات وفقاً لإمكانياتهن وقدراتهن، وساهم في جذبهن واستمتاعهن بالتعلم، وأظهر أن معظم الطالبات قد أبدين تحملهن لمسؤولية تعلمهن الذاتي للدرس دون الاعتماد على المعلمة في ذلك.

كما يتيح الفرصة للمعلم لاستغلال أمثل لوقت الفصل في التوجيه والتحفيز والمساعدة؛ مما يحسن من بيئة التعلم، وهذا ما أكدت عليه دراسة (Strayer,2007) حيث هدفت الدراسة إلى معرفة فاعلية استراتيجية الفصول المعكوسة على بيئة التعلم، ولقد اختار الباحث عينة الدراسة من طلاب جامعة أوهايو الأمريكية في مادة الإحصاء، وباستخدام بطاقات الملاحظة والمقابلات مع الطلاب وكذلك مجموعات العمل توصل الباحث إلى فاعلية الفصول المعكوسة في تحقيق بيئة تعلم فعالة ونشطة عوضاً عن استراتيجيات التدريس التقليدية. (عبد الغني،٢٠١٥م،ص٣٧٦).

أما دراسة جونسون (Johnson, 2013) بعنوان "تصورات الطلاب بشأن الفصول الدراسية المقلوبة" فقد بينت أن الفصل الدراسي المقلوب هو استراتيجية تعليمية توفر للمعلمين وسيلة لتقليل مقدار التعليم المباشر، بينما تحقق أقصى قدر من التفاعل بين الطلاب بعضهم البعض. في هذه الاستراتيجية يُستفاد من التكنولوجيا؛ بتوفير المواد التعليمية الإضافية الداعمة للطلاب، والتي يمكن الحصول عليها عبر الإنترنت. يوفر ذلك من وقت الحصص الذي كان يُقضى قبل ذلك في إلقاء المحاضرات. شملت هذه الدراسة الاستقصائية الطلاب في ثلاثة من فصول الرياضيات بالمرحلة الثانوية، يُستخدم فيها نهج التعليم المقلوب؛ بهدف دراسة تصوراتهم بشأن الفصول المقلوبة، وتقييم دور كل من وسائط التواصل الاجتماعي، وتكنولوجيا التعليم، والتعلم للإتقان، والضبط الذاتي لسرعة التعلم، في بيئات الفصول المقلوبة. تناول الاستطلاع

أيضًا كيفية دعم الفصول المقلوبة لتعلُّم الطلاب، وما يمكن القيام به لتحسين تنفيذ الفصول المقلوبة. في هذا الاستطلاع استخدم الباحث إجراءات البحث النوعية والكمية على حدٍ سواء، مما أتاح فهمًا أوسع لكيفية استجابة الطلاب كمجموعة واستجابتهم كأفراد. كشفت نتائج الدراسة عن ثلاثة استنتاجات رئيسية، هي: أن الواجبات المنزلية التي يؤديها الطلاب في الفصول المقلوبة أقل مما كانت عليه في الفصول القائمة على المحاضرات التقليدية، وأن الطلاب استمتعوا بالتعلم في بيئة الفصول المقلوبة، كما استفاد الطلاب من مشاهدة محاضراتهم في ملفات فيديو تعرض دروسًا موجزة . كان لهذه الدراسة آثار على تقديم المواد التعليمية في الفصول الدراسية بالقرن الحادي والعشرين. وضّحت استنتاجات الدراسة أن التكنولوجيا يمكن أن توفر بيئة تعليمية تتسم بالضبط الذاتي لسرعة التعلم، تلك البيئة التعليمية يمكنها أن تدعم بشكل فعال إتقان التعلُّم لدى الطلاب. فضلًا عن ذلك، يستطيع المعلمون الذين يستخدمون نهج الفصول المقلوبة إضافة عناصر داعمة إضافية؛ مثل تقييم التعلُّم، والتقصي القائم على حل المشكلات، واستراتيجيات التمايز، ويمكنهم، عمومًا، إنشاء بيئة تعليمية أكثر مرونة من بيئة الفصل التقليدي. التوصيات التي انبثقت عن استنتاجات هذه الدراسة؛ لتحسين تنفيذ الفصول المقلوبة، تضمنت ما يلي: استخدام مقاطع فيديو تعليمية تفاعلية، وزيادة أنشطة التعلم داخل الفصل، وإجراء تعديلات على التقييم.

أما دراسة بورمان (Bormann, 2014) والتي بعنوان "مزايا التعليم المقلوب وآثاره على مشاركة الطلاب وتحصيلهم الدراسي" فقد هدفت هذه الدراسة إلى استكشاف فعالية نموذج الفصول الدراسية المقلوبة على مشاركة الطلاب وتحصيلهم الدراسي، وكذلك مزايا نموذج الفصول الدراسية المقلوبة في مقابل النموذج التقليدي. تم إجراء تحليل نقدي وتقييم لأكثر من ثلاثين مقالة صحفية معتمدة ذات منهجية بحثية سليمة نُشرت خلال السنوات الخمس الماضية. أظهرت النتائج الرئيسية للدراسة أن التعليم المقلوب يتيح للطلاب بيئة تعليمية أكثر جاذبية، يمكنها أن تؤدي إلى زيادة في التحصيل الدراسي، والتهيؤ على نحو أفضل لبيئات التعلم والعمل في القرن الحادي والعشرين. تمّت مناقشة التوصيات للمعلمين والإداريين والباحثين.

أما بالنسبة للدراسات السابقة التي بحث أهمية التعليم المقلوب في زيادة التحصيل الدراسي وتكوين اتجاهات إيجابية نحو التعلم وهما يعتمدان بصورة رئيسة على نمو مهارات التعلم الذاتي وتنظيم البيئة الصفية والتعليمية كونها بيئة إثرائية منظمة، فنجد أن أهدافها قد تنوعت نحو استخدام استراتيجية التعلم المقلوب، فقد بحثت دراسة أبانمي (٢٠١٦م) أثر استخدام استراتيجية الصف المقلوب في تدريس التفسير في التحصيل الدراسي والاتجاه نحو المادة لدى طلاب الصف الثاني الثانوي هدفت الدراسة إلى التعرف على أثر استخدام استراتيجية الصف المقلوب في تدريس مادة التفسير في التحصيل الدراسي والاتجاه نحو المادة لدى طلاب الصف الثاني الثانوي، وقد تكونت عينة الدراسة من جميع طلاب الصف الثانوي بمدرسة ثانوية الملك عبدالله بالرياض، وقد بلغ عددهم (١٦٩) طالباً، وقد تم اختيار العينة بالطريقة العشوائية، وقد تم اختيار مجموعتين، وقد تم تقسيمها إلى مجموعتين تجريبية وعددها (٣٠) طالباً، وضابطة وعددها (٣٠) طالبة، وقد أعدت الباحثة المواد التعليمية وأدوات البحث التي تمثلت في المادة التعليمية لتدريس التفسير باستراتيجية الصف المقلوب، واختبار لقياس التحصيل الدراسي، ومقياس الاتجاه نحو مادة التفسير. وقد تأكد الباحث من صدق وثبات هذه الأدوات بالطرق الإحصائية الملائمة.

وقد أشارت نتائج الدراسة إلى وجود أثر إيجابي كبير لتدريس التفسير باستراتيجية الصف المقلوب في تنمية التحصيل الدراسي وتحسين اتجاهات أفراد عينة البحث نحو مادة التفسير.

كما تناولت دراسة الزهراني (٢٠١٥م) فاعلية استراتيجية الصف المقلوب في تنمية مستوى التحصيل المعرفي لمقرر التعليم الالكتروني لدى طلاب كلية التربية بجامعة الملك عبد العزيز وقد هدفت الدراسة إلى التعرف على أثر هذه الاستراتيجية على مستوى تحصيل عينة من طلاب كلية التربية حسب تصنيف بلوم (Bloom) للمهارات المعرفية (التذكر، الفهم، التطبيق، التحليل، التركيب، التقويم) بجامعة الملك عبد العزيز في إطار مقرر التعليم الالكتروني. وقد استخدمت الباحثة المنهج شبه التجريبي، حيث تم تقسيم عينة الدراسة إلى مجموعتين إحداهما ضابطة تم تدريسها باستخدام أسلوب المحاضرة التقليدي إضافة إلى تزويد الطلاب بمصادر

إلكترونية للمتعلم بعد المحاضرة الرسمية، والأخرى تجريبية، تم تطبيق استراتيجية الصف المقلوب عليها باستخدام مقاطع الفيديو التعليمي الذي يتم تزويد الطلاب به قبل وقت كاف من المحاضرة الرسمية، وجعل وقت المحاضرة الرسمي للنقاش وتفاعل الطلاب حول موضوع المحاضرة الرئيس. وقد أشارت نتائج الدراسة إلى أنه لا يوجد أثر لتوظيف استراتيجية الصف المقلوب على مستوى تحصيل الطلاب على مستوى تحصيل الطلاب عند المستويات المعرفية العليا (التطبيق، والتحليل، والتركيب، والتقويم).

وبناء على نتائج الدراسات السابقة يمكن القول بأن استراتيجية الصف المقلوب تساعد الطالبات الموهوبات على تنمية مهارات التعليم الذاتي، وتطوير مهارات تعلم عقلية ومعرفية عليا يمكن التخطيط لها بما يتناسب وبرامج رعاية الموهوبات من خلال قضاء المزيد من الوقت في التعلم المسبق والتحضير للدروس عن طريق مشاهدة مقاطع الفيديو المسجلة والتي تم تزويدهن بها مسبقاً. هذا بدوره قد يعطي وقت الحصة الأصلي مزيداً من الثراء والنقاش واستخدام مهارات التفكير العليا لحل المشكلات المرتبطة بالموضوع، والنقاش حولها بفاعلية أكبر من الطريقة التقليدية وبالتالي تحقيق أهداف برامج رعاية الموهوبات.

إجراءات الدراسة ومنهجيتها:

منهج الدراسة:

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي المسحي حيث استخدام المنهج الوصفي المسحي؛ و يعتمد المنهج الوصفي على دراسة الواقع أو الظاهرة كما توجد في الواقع, ويهتم بوصفها وصفا دقيقا من خلال التعبير النوعي الذي يصف الظاهرة ويوضح خصائصها, أو التعبير الكمي الذي يعطي وصفا رقميا يوضح مقدار وحجم الظاهرة (عباس وآخرون,٢٠١٥, ص٧٤).

أما نوع المنهج الوصفي المسحي فقد تم استخدامه للرغبة في استطلاع آراء جميع أفراد مجتمع الدراسة والحصول على نتائج تخاطب احتياجات واستجابات الطالبات الموهوبات بالأحساء.

مجتمع الدراسة:

شمل مجتمع الدراسة جميع الطالبات الموهوبات بالصف الأول ثانوي بالمرحلة الثانوية في محافظة بالأحساء للعام الدراسي ١٤٣٦/١٤٣٧هـ والبالغ عددهن(١٨٣) طالبة موهبة .

عينة الدراسة:

تكونت عينة الدراسة من (٣٠) طالبة موهبة تم اختيارهن بالطريقة الميسرة القصدية ممن اجتزن مقياس(موهبة) للقدرات العقلية التابع لمؤسسة الملك عبد العزيز ورجاله للموهبة والابداع في المشروع الوطني للتعرف على الموهوبين بالمملكة العربية السعودية ،بالتعاون مع المركز الوطني للقياس والتقويم؛ حيث تم تطبيق الدراسة في البرنامج الإثرائي المسائي(منظومة الاختراع).وقد تم اختيار جميع أفراد مجتمع الدراسة ليعبروا عن عينة الدراسة، وبذلك يكون تم اختيار عينة الدراسة بأسلوب المسح الشامل.

أداة الدراسة

هدفت الاستبانة إلى قياس فاعلية استخدام استراتيجية التعلم المقلوب في تنمية مهارات التعلم الذاتي وتنظيم البيئة الاثرائية من وجهة نظر الطالبات الموهوبات بالأحساء؛ لذا تكونت الاستبانة من محورين:

- المحور الأول: فاعلية استخدام استراتيجية التعلم المقلوب في تنمية مهارات التعلم الذاتي
- المحور الثاني: فاعلية استخدام استراتيجية التعلم المقلوب في تنظيم البيئة الاثرائية.

وقد تم ذلك بعد اطلاع الباحث على الأدبيات المتعلقة بموضوع الدراسة، إضافة إلى خبرة الباحثة الشخصية في هذا المجال كونها معلمة للموهوبات.

صدق أداة الدراسة:

قامت الباحثة بالتأكد من صدق أداة الدراسة بطريقتين:

الصدق الظاهري: قام الباحث بالتأكد من الصدق الظاهري (صدق المحكمين) من خلال توزيع الاستبانة على بعض المحكين وقد بلغ عددهم (٥) محكمين، وقد تم الأخذ بمقترحاتهم وتم إخراج الاستبانة بصورتها النهائية.

صدق الاتساق الداخلي: قامت الباحث بحساب الاتساق الداخلي لفقرات أداة الدراسة وذلك بحساب معاملات ارتباط بيرسون بين كل فقرة والدرجة الكلية للمحور التابعة له, والجدول التالي يوضح معاملات الارتباط بين كل فقرة والدرجة الكلية للمحور التابعة له.

جدول رقم (١)

معاملات الارتباط بين كل فقرة والدرجة الكلية للمحور التابعة له

م	معامل الارتباط	مستوى الدلالة	م	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
المحور الأول: فاعلية استخدام استراتيجية التعلم المقلوب في تنمية مهارات التعلم الذاتي			**المحور الثاني: فاعلية استخدام استراتيجية التعلم المقلوب في تنظيم البيئة الاثرائية**		
١	0,863**	دالة عند ٠,٠١	١	0,714**	دالة عند ٠,٠١
٢	0,859**	دالة عند ٠,٠١	٢	0,869**	دالة عند ٠,٠١
٣	0,733**	دالة عند ٠,٠١	٣	0,831**	دالة عند ٠,٠١
٤	0,886**	دالة عند ٠,٠١	٤	0,801**	دالة عند ٠,٠١
٥	0,806**	دالة عند ٠,٠١	٥	0,878**	دالة عند ٠,٠١
٦	0,820**	دالة عند ٠,٠١	٦	0,867**	دالة عند ٠,٠١
٧	0,796**	دالة عند ٠,٠١	٧	0,878**	دالة عند ٠,٠١
٨	0,798**	دالة عند ٠,٠١	٨	0,876**	دالة عند ٠,٠١
			٩	0,896**	دالة عند ٠,٠١
			١٠	0,874**	دالة عند ٠,٠١

** عبارات دالة عند مستوى ٠,٠١ فأقل

من الجدول السابق يتضح أن جميع العبارات دالة عند مستوى (٠,٠١)، وهو ما يوضح أن جميع الفقرات المكونة لجميع محاور أداة الدراسة تتمتع بدرجة صدق عالية، تجعلها صالحة للتطبيق الميداني.

ثبـــــات الأداة:

للتحقق من الثبات لمفردات استبانة الدراسة وأبعادها تم استخدام معامل ألفا كرونباخ وجاءت النتائج كما يوضحها الجدول التالي:

جدول (٢) معاملات ثبات ألفا كرونباخ للاستبانة ومحاورها

محـــــــاور الـــدراســـة	عدد البنود	معامل ثبات ألفا كرونباخ
المحور الأول: فاعلية استخدام استراتيجية التعلم المقلوب في تنمية مهارات التعلم الذاتي	٨	٠,٩٥١
المحور الثاني: فاعلية استخدام استراتيجية التعلم المقلوب في تنظيم البيئة الاثرائية	١٠	٠,٩٦٨
معامل الثبات الكلي	١٨	٠,٩٥٩

من خلال النتائج الموضحة أعلاه من الجدول رقم (٢) يتضح أن ثبات جميع محاور الدراسة والاستبانة ككل مرتفع، حيث تراوحت معاملات الثبات لمحاور استبانة الدراسة بين (٠,٩٥١ إلى ٠,٩٦٨)، كما بلغ معامل الثبات الكلي (٠,٩٥٩)، وهي معاملات ثبات مرتفعة، وتوضح صلاحية أداة الدراسة للتطبيق الميداني,

تصحيح استبانة الدراسة:

لتسهيل تفسير النتائج استخدمت الباحثة الأسلوب التالي، لتحديد مستوى الإجابة على بنود الأداة, حيث تم إعطاء وزن للبدائل الموضحة في الجدول التالي ليتم معالجتها إحصائياً على النحو التالي:

جدول رقم (٣) توزيع درجات الاستبانة وفق مقياس ليكرت المستخدم

الاستجابة	موافق بشدة	موافق	محايد	غير موافق	غير موافقة بشد
الدرجة	٥	٤	٣	٢	١

ثم تم تصنيف تلك الإجابات إلى خمسة مستويات متساوية المدى من خلال المعادلة التالية:

طول الفئة = (أكبر قيمة– أقل قيمة) ÷ عدد بدائل الأداة = (٥–١) ÷ ٥ =

لنحصل على التصنيف التالي:

جدول (٤) توزيع للفئات وفق التدرج المستخدم في أداة الدراسة

الوصف	مدى المتوسطات
موافق بشدة	من ٤,٢١-٥,٠٠
موافق	من ٣,٤١-٤,٢٠
محايد	من ٢,٦١-٣,٤٠
غير موافق	من ١,٨١-٢,٦٠
غير موافق بشدة	من ١,٠٠-١,٨٠

أساليب المعالجة الإحصائية:

لتحقيق أهداف الدراسة وتحليل البيانات التي تم تجميعها، فقد تم استخدام العديد من الأساليب الإحصائية المناسبة باستخدام الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية Statistical Package for Social Sciences والتي يرمز لها اختصاراً بالرمز (SPSS)، وتم استخدام المقاييس الإحصائية التالية:

التكرارات والنسب المئوية للتعرف على الخصائص الشخصية والوظيفية لأفراد مجتمع الدراسة,

المتوسط الحسابي (Mean) وذلك لمعرفة مدى ارتفاع أو انخفاض استجابات أفراد الدراسة على كل عبارة من عبارات متغيرات الدراسة الأساسية، مع العلم بأنه يفيد في ترتيب العبارات حسب أعلى متوسط حسابي موزون, تم استخدام الانحراف المعياري "Standard Deviation" للتعرف على مدى انحراف استجابات أفراد الدراسة لكل عبارة من عبارات متغيرات الدراسة، ولكل محور من المحاور الرئيسة عن متوسطها الحسابي، ويلاحظ أن الانحراف المعياري يوضح التشتت في استجابات أفراد مجتمع الدراسة لكل عبارة من عبارات متغيرات الدراسة، إلى جانب المحاور الرئيسة، فكلما اقتربت قيمته من الصفر تركزت الاستجابات وانخفض تشتتها بين الاستبانة,

تم استخدام معامل الارتباط بيرسون، لقياس صدق أداة الدراسة,

تم استخدام معامل ألفا كرونباخ لقياس ثبات أداة الدراسة,

تحليل نتائج الدراسة ومناقشتها:

نتائج السؤال الأول: ما فاعلية استخدام استراتيجية التعلم المقلوب في تنمية مهارات التعلم الذاتي من وجهة نظر الطالبات الموهوبات بالأحساء ؟

للتعرف على فاعلية استخدام استراتيجية التعلم المقلوب في تنمية مهارات التعلم الذاتي من وجهة نظر الطالبات الموهوبات بالأحساء قامت الباحثة بحساب المتوسطات والانحرافات المعيارية لعبارات محور فاعلية استخدام استراتيجية التعلم المقلوب في تنمية مهارات التعلم الذاتي ،وجاءت النتائج كما يوضحها الجدول رقم (٥):

جدول رقم (٥): استجابات أفراد الدراسة تجاه العبارات التي تصف فاعلية استخدام استراتيجية التعلم المقلوب في تنمية مهارات التعلم الذاتي من وجهة نظر الطالبات الموهوبات بالأحساء مرتبة تنازلياً حسب متوسطات الموافقة وأقل انحراف معياري

العبـــــــارة	المتوسط الحسابي*	الانحراف المعياري	درجة الموافقة	الترتيب
تزيد من رغبتي في التعلم والمعرفة.	4,45	0,868	موافق بشدة	١
توفر الوقت والجهد في التحصيل الدراسي للطالبات الموهوبات.	4,42	0,642	موافق بشدة	٢
تقدم التغذية الراجعة الفورية لكل طالبة موهوبة علي حدة.	4,42	0,774	موافق بشدة	3
تزيد من مقدار ثقتي بنفسي وقدرتي على الإنجاز.	4,41	0,932	موافق بشدة	4
البرامج التعليمية التى تعتمد على تقنية التعلم المقلوب توفر فرصة كبيرة لجذب اهتمام الطالبة مما يساعدها علي التركيز في تسلسل المعلومات ودلالاتها.	4,37	0,764	موافق بشدة	٥
تتيح لي الحرية في استخدام الوقت المناسب للتعلم.	4,27	0,813	موافق بشدة	6
تمكنني من مواصلة التعلم حسب سرعتي الخاصة.	4,22	0,895	موافق بشدة	7
توفر لي المواد التعليمية التي أحتاج إليها.	4,18	0,808	موافق	8
المتوسط العام	4,34	0,812	موافق بشدة	

* درجة المتوسط الحسابي من (٥,٠٠)

يلاحظ من الجدول (٥) أن درجة استجابات أفراد الدراسة تجاه العبارات التي تصف فاعلية استخدام استراتيجية التعلم المقلوب في تنمية مهارات التعلم الذاتي من وجهة نظر الطالبات الموهوبات بالأحساء جاءت في المدى موافق بشدة، حيث بلغت قيمة المتوسط العام لاستجاباتهم (4,34 من٥,٠٠)، وهو المتوسط الذي يقع في الفئة الخامسة من فئات مقياس ريكارت الخماسي الذي يتراوح من (٤,٢١-٥,٠٠٤,٢٠) ، والتي تشير إلى خيار (موافق بشدة) في أداة الدراسة. كما تشير الاستجابات إلى أن جميع العبارات قد جاءت في المدى الموافق بشدة ماعدا العبارة المتضمنة" توفر لي المواد التعليمية التي أحتاج إليها" قد جاءت في المدى موافق فقد بلغت قيمة المتوسط الحسابي لتلك العبارة(4,18) وهي قيمة تتراوح ما بين (٣,٤١ إلى ٤,٢٠) ، والتي تشير إلى خيار (موافق) في أداة الدراسة.

كما بينت استجابات الطالبات بناء على ترتيب العبارات أن فاعلية استخدام استراتيجية التعلم المقلوب في تنمية مهارات التعلم الذاتي من وجهة نظر الطالبات الموهوبات بالأحساء تمثلت في: زيادة الرغبة في التعلم والمعرفة، توفير الوقت والجهد في التحصيل الدراسي للطالبات الموهوبات، تقديم التغذية الراجعة الفورية لكل طالبة موهوبة علي حدة، زيادة مقدار الثقة بالنفس والقدرة على الإنجاز، وتوفير فرصة كبيرة لجذب اهتمام الطالبة الموهوبة مما يساعدها علي التركيز في تسلسل المعلومات ودلالاتها. وهذه الآليات أو المميزات التي تقدمها استراتيجية التعلم المقلوب تمكن الطالبة الموهوبة من فرص التعلم الذاتي وهو ما ننادي به في توظيف جميع البرامج التي تقدم للطالبات الموهوبات. وتفسر تلك النتائج من وجهة نظر الباحثة أن استراتيجية التعلم المقلوب وتطبيقها مع الطالبات الموهوبات بصورة مستمرة ومرنة تمكن الطالبة من المادة العلمية المطلوب تعلمها وترجع إليها وقتما تشاء، وأن استخدام التعلم المقلوب يزيد من رغبة الطالبة في التعلم، وتقديم التعلم بصورة ممتعة وجذابة وليس تلقيناً وحفظاً، عن طريق توفير الجهد وتستطيع الطالبة أن تتعلم بصورة مستمرة عن طريق تقديم التغذية الراجعة

الذي يوفره الفيديو التعليمي أو أن تشاهد الطالبة المعلمة وهي تشرح الدرس المسجل على صورة فيديو تعليمي وتشاهده الطالبة أكثر من مرة.وتتفق هذه النتائج مع دراسة عبدالغني (٢٠١٥م) التي أشارت إلى أن نسبة الموافقة على فاعلية استراتيجية التعليم المقلوب في تنمية مهارات التعليم الذاتي لدى الطلاب كانت مرتفعة، وأن الاستراتيجية تزيد من شعور المتعلمين بقيمهم الذاتية، وتتيح لهم فرصة التعبير والمشاركة بالرأي، وكذلك تحقيق مبدأ الخطو الذاتي، وتنمية مهارات التفكير الناقد، أن الاستراتيجية تنمي مهارات اتخاذ القرار لدى المتعلمين، وتعمل على ربط التعلم بالمواقف الحياتية، وذلك من خلال الأنشطة التي يصممها المعلم، كذلك تتوف لديهم المواد التعليمية التي يحتاجون إليها سواء كانت مقطع الفيديو أو أوراق العمل.كما أثبتت نتائج دراسة (Sang-Hong Kim & Others,2014,.69-80) أثبتت استراتيجية التعلم المقلوب فاعلية في زيادة نسبة التحصيل وتنمية مهارات التعلم الذاتي والتعلم التعاوني

كما أظهرت نتائج دراسة (الدويخ،٢٠١٤م) نمو مهارات التعلم الذاتي لدى الطالبات في المجموعة التجريبية، وأظهر الاستبيان أن مفهوم الصف المقلوب ساهم في مراعاة الفروق الفردية وتعلم الطالبات وفقاً لإمكانياتهن وقدراتهن، وساهم في جذبهن واستمتاعهن بالتعلم، وأظهر أن معظم الطالبات قد أبدين تحملهن لمسؤولية تعلمهن الذاتي للدرس دون الاعتماد على المعلمة في ذلك.

وكذلك دراسة جونسون (Johnson, 2013) التي بينت أن الفصل الدراسي المقلوب هو إستراتيجية تعليمية توفر للمعلمين وسيلة لتقليل مقدار التعليم المباشر، بينما تحقق أقصى قدر من التفاعل بين الطلاب بعضهم البعض

نتائج السؤال الثاني: ما فاعلية استخدام استراتيجية التعلم المقلوب في تنظيم البيئة الاثرائية من وجهة نظر الطالبات الموهوبات بالأحساء ؟

للتعرف على فاعلية استخدام استراتيجية التعلم المقلوب في تنظيم البيئة الاثرائية من وجهة نظر الطالبات الموهوبات بالأحساء قامت الباحثة بحساب المتوسطات والانحرافات

المعيارية لعبارات محور فاعلية استخدام استراتيجية التعلم المقلوب في تنمية مهارات التعلم الذاتي ،وجاءت النتائج كما يوضحها الجدول رقم (٦):

جدول رقم (٦): استجابات أفراد الدراسة تجاه العبارات التي تصف فاعلية استخدام استراتيجية التعلم المقلوب في تنظيم البيئة الاثرائية من وجهة نظر الطالبات الموهوبات بالأحساء مرتبة تنازلياً حسب متوسطات الموافقة وأقل انحراف معياري

العبـــــــارة	المتوسط الحسابي*	الانحراف المعياري	درجة الموافقة	الترتيب
توفر للطالبة الموهوبة بيئة تفاعلية سواء مع ذاتها أو مع المعلمة.	4,49	0,692	موافق بشدة	١
توفر تلك الاستراتيجية للمعلمة بيئة تعلم تتعرف من خلالها على وجهات نظر الطالبات الموهوبات بدلًا من السعي إلى الإجابة الصحيحة للتحقق من صحة تعلُّمهم.	4,43	0,774	موافق بشدة	٢
توفر استراتيجية التعلم المقلوب بيئة تعليمية يمكنها أن تدعم بشكل فعال إتقان التعلُّم لدى الطالبات الموهوبات.	4,36	0,863	موافق بشدة	٣
تتيح تلك الاستراتيجية استخدام مقاطع فيديو تعليمية تفاعلية تمكن الطالبة الموهوبة من التعلم.	4,28	0,813	موافق بشدة	٤
تساعد الطالبة على التفاعل مع المعلمة كل على حدة.	4,23	0,895	موافق بشدة	٥
توفر استراتيجية التعلم المقلوب زيادة أنشطة التعلم داخل الفصل وخارجه(داخل المنزل على سبيل المثال)	4,19	0,808	موافق	٦
تساعد الطالبة الموهوبة على إدراك القواعد والخطة الواجب اتباعها عند تطبيق الإستراتيجية.	4,17	0,935	موافق	٧
المناخ السائد في الفصل أثناء تطبيق حصة الفصل المقلوب هو الاحترام المتبادل.	4,13	0,878	موافق	٨
تعطي استراتيجية التعلم المقلوب الفرصة للطالبة لكي تتحمل مسؤولية تعلمها.	4,11	1,032	موافق	٩
تساعد استراتيجية التعلم المقلوب الطالبة الموهوبة على استخدام الأدوات والمواد التعليمية بسهولة	4,08	0,875	موافق	١٠

المتوسط العام	4,18	0,731	موافق

* درجة المتوسط الحسابي من (٥,٠٠)

يلاحظ من الجدول (٦) أن درجة استجابات أفراد الدراسة تجاه العبارات التي تصف فاعلية استخدام استراتيجية التعلم المقلوب في تنظيم البيئة الاثرائية من وجهة نظر الطالبات الموهوبات بالأحساء جاءت في المدى موافق ،حيث بلغت قيمة المتوسط العام لاستجاباتهم (4,18 من٥,٠٠)، وهو المتوسط الذي يقع في الفئة الرابعة من فئات مقياس ريكارت الخماسي الذي يتراوح من (٣,٤١ إلى ٤,٢٠)،والتي تشير إلى خيار (موافق) في أداة الدراسة.

كما بينت استجابات الطالبات بناء على ترتيب العبارات أن فاعلية استخدام استراتيجية التعلم المقلوب في تنظيم البيئة الاثرائية من وجهة نظر الطالبات الموهوبات بالأحساء تمثلت في: توفر للطالبة الموهوبة بيئة تفاعلية سواء مع ذاتها أو مع المعلمة، وتوفر تلك الاستراتيجية للمعلمة بيئة تعلم تتعرف من خلالها على وجهات نظر الطالبات الموهوبات بدلًا من السعي إلى الإجابة الصحيحة للتحقق من صحة تعلُّمهم، كما أنها توفر بيئة تعليمية يمكنها أن تدعم بشكل فعال إتقان التعلُّم لدى الطالبات الموهوبات. ومعنى ذلك أن البيئة التي توفرها استراتيجية التعلم المقلوب، كما تتيح تلك الاستراتيجية استخدام مقاطع فيديو تعليمية تفاعلية تمكن الطالبة الموهوبة من التعلم، وتساعد الطالبة على التفاعل مع المعلمة كل على حدة.

وتتفق هذه النتائج مع دراسة عبدالغني (٢٠١٥م) التي بينت أن نسبة الموافقة على فاعلية استراتيجية التعليم المقلوب في تحسين البيئة الصفية كانت مرتفعة، وأن الطلاب أثناء التدريس لهم بإستراتيجية الصف المقلوب كانوا دراية بقواعد تطبيق الاستراتيجية والأدوار التي يقومون بها، وتتوفر لديهم المادة العلمية، كل ذلك ساعد على تنظيم البيئة الصفية.

كما تتفق مع نتائج دراسة بورمان (Bormann, 2014) التي بينت أن التعليم المقلوب يتيح للطلاب بيئة تعليمية أكثر جاذبية.

ومن الملاحظ بأن التعلم المقلوب ليس مجرد وسيلة جامدة تتبع خطوات متتابعة تؤدي إلى نتيجة معينة وإنما هو تقنية تضاف إلى التقنيات العديدة الأخرى التي تسعى إلى إحداث

تغييرات إيجابية في العملية التعليمية. فما يحدد مدى الاستفادة من هذا النمط ومدى ملاءمته هو طبيعة المادة والطلبة والظروف المحيطة بذلك(الشرمان،٢٠١٥م،ص١٦٢).

التوصيات والمقترحات

أولا: التوصيات

من خلال ما توصلت إليه الدراسة الحالية من نتائج يمكن تقديم التوصيات التالية:

- ضرورة التنوع في استخدام استراتيجيات التعلم المقلوب في جميع البرامج المقدمة للطالبات الموهوبات لأن الدراسة أثبتت فاعليتها في تنمية مهارات التعلم الذاتي وتنظيم البيئة الصفية من وجهة نظر الطالبات الموهوبات أنفسهن.
- تدريب المعلمات على صياغة وإعداد بعض الفيديوهات لبعض الدروس الخاصة بالطالبات الموهوبات في ضوء استراتيجية التعلم المقلوب.
- العمل على التوسع في استخدام استراتيجية التعلم المقلوب، أو كما يطلق عليها أحياناً الفصول المعكوسة لأهميتها في تنمية العديد من المهارات لدى المتعلمين.
- نشر الوعي بين المعلمات، والمشرفات في إدارات ومراكز الموهوبات حول فاعلية استراتيجية التعلم المقلوب كما بينتها نتائج الدراسة الحالية ،من خلال عقد دورات لتدريبهن على استخدامها وآلية الحد من المعوقات التي تقلل من فاعلية استخدامها.
- تضمين استراتيجية التعلم المقلوب ضمن برامج اعداد معلمات ومشرفات الطالبات الموهوبات.
- توفير الوسائل وأدوات التقنية الحديثة التي تمكن المعلمات في توظيف استراتيجيات التعلم المقلوب بالمستوى المطلوب.

ثانيًا: المقترحات

- فاعلية استخدام التعلم المدمج في تنمية مهارات الإبداع لدى الطالبات الموهوبات.
- أثر استخدام استراتيجية التعلم المقلوب في التحصيل الأكاديمي للطالبات الموهوبات بمحافظة الأحساء.
- فاعلية استراتيجية التعلم المقلوب في تنمية مهارات التواصل والتعلم الذاتي وتحسين البيئة الصفية وتوظيف التقنية الحديثة من وجهة نظر عينة من العاملات بإدارة الموهوبات بمحافظة الأحساء.

المـــراجـــع

أولا: المراجع العربية

أبانمي، فهد بن عبدالعزيز(٢٠١٦م).أثر استخدام استراتيجية الصف المقلوب في تدريس التفسير في التحصيل الدراسي والاتجاه نحو المادة لدى طلاب الصف الثاني الثانوي، مجلة القراءة والمعرفة –مصر,ع١٧٣،ص ص٢١ – ٤٨

آل شارع، عبدالله النافع ؛القاطعي، عبدالله على؛ الضبيان، صالح موسى؛ الحازمي، مطلق طلق؛ السليم، الجوهرة سليمان.(٢٠٠٠).برنامج الكشف عن الموهوبين ورعايتهم. المملكة العربية السعودية: اللجنة الوطنية للتعليم بمدينة الملك عبدالعزيز للعلوم والتقنية.

الجغيمان, عبد الله محمد, معاجيني, أسامة حسن, أبو ناصر, فتحي, أبو عوف, عبد العزيز طلعت, أيوب, علاء, باناجة, سوزان, الحسين, إبراهيم, والفهيد, عبد الرحمن (٢٠١٠). تقويم برنامج رعاية الموهوبين في مدارس التعليم العام في المملكة العربية السعودية، الرياض, المملكة العربية السعودية: وزارة التربية والتعليم, الإدارة العامة للبحوث التربوية.

الخليفة، حسن، ومطاوع، ضياء(٢٠١٥م).استراتيجيات التدريس الفعال، مكتبة المتنبي.

الدويخ، نورة(٢٠١٥م).أثر تطبيق مفهوم الصف المقلوب Flipped Class room على نمو مهارات التعلم الذاتي لدى طالبات المستوى الثالث مقررات في مقرر حاسب ٢،صحيفة الجبيل الالكترونية http://aljubaltoday.com.sa/2013/10/10/31871.html

الرواجفة، شاهر خليل مسلم(٢٠١٦م). المشكلات التي تواجه برامج الموهوبين في التعليم العام في منطقة مكة المكرمة من وجهة نظر المعلمين والمشرفين القائمين على تنفيذ هذه البرامج، مجلة المعهد الدولي للدراسة والبحث، جسر، بريطانيا، فبراير، مج ٢(٢).٣٥-٥٠.

الزهراني، عبد الرحمن بن محمد(٢٠١٥م).فاعلية استراتيجية الصف المقلوب في تنمية مستوى التحصيل المعرفي لمقرر التعليم الالكتروني لدى طلاب كلية التربية بجامعة الملك عبد

العزيز، مجلة كلية التربية،(جامعة الأزهر)، ع١٦٢، ج٢، يناير، مصر، ص ص٤٧١-٥٠٢

زيتون، حسن حسين(٢٠٠١). مهارات التدريس. القاهرة: عالم الكتب.

الزين، حنان بنت أسعد(٢٠١٥م).أثر استخدام استراتيجية التعلم المقلوب في التحصيل الأكاديمي لطالبات كلية التربية بجامعة الأميرة نورة بنت عبدالرحمن، المجلة الدولية التربوية المتخصصة، مج(٤)،ع(١).

الشرمان، عاطف أبو حميد(٢٠١٥م).التعلم المدمج والتعلم المعكوس،(ط١)،عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.

الشهاري، محضار أحمد حسن؛ وعبيد، محمد محمد أحمد(٢٠١٤م). فاعلية برمجية تعليمية قائمة على التعلم الذاتي في تنمية مهارات استخدام الحاسوب في التعليم لدى أعضاء هيئة التدريس بكلية التربية جامعة نجران، مجلة كلية التربية بأسيوط، القاهرة، مج ٣٠(١).٣٨٠-٤٠٩.

عباس, محمد ونوفل, محمد و العبسي, محمد وأبو عواد.(٢٠١٥). مدخل إلى مناهج البحث في التربية وعلم النفس, عمان، الأردن: دار الميسرة للنشر والتوزيع.

عبدالغني، كريمة طه نور(٢٠١٥م).فاعلية استراتيجية التعلم المقلوب في تدريس التاريخ لتنمية مهارات التواصل والتعلم الذاتي وتحسين البيئة الصفية وتوظيف التقنية الحديثة من وجهة نظر عينة من طلاب المرحلة الثانوية ومعلميها، مجلة دراسات تربوية واجتماعية، يوليو، مج٢١(٣٣،يوليو. ٣٦٧-٤١٠.

العريني، سارة إبراهيم (٢٠٠٥). التعليم عن بعد، الرياض: مطابع الرضا.

علي، تامر جمال عرفة(٢٠١٦).فاعلية استخدام استراتيجية التعلم الذاتي في تنمية بعض المهارات الحركية الأساسية لدى طفل ما قبل المدرسة، المجلة العلمية للتربية البدنية والرياضية، مصر، ع(٧٦).٩٩-١١٣.

القريطي، عبد المطلب أمين (٢٠٠٥). الموهوبون والمتفوقون خصائصهم واكتشافهم ورعايتهم، القاهرة: دار الفكر العربي.

متولي، علاء الدين سعد(٢٠١٥م).توظيف إستراتيجية الفصل المقلوب في عمليتي التعليم والتعلم، المؤتمر العلمي السنوي الخامس عشر للجمعية المصرية لتربويات الرياضيات بعنوان: تعليم وتعلم الرياضيات وتنمية مهارات القرن الحادي والعشرين – مصر، ص ص٩٠-١٠٧.

محمد، أحمد على بديوي (٢٠١١م). أثر برنامج إثرائي في تنمية مهارات الذكاء الوجداني لدى عينة من المتفوقين دراسياً في المرحلة العمرية (١٢: ١٥) في ضوء نموذج دانيال جولمان Danial Goleman،مجلة دراسات تربوية واجتماعية، القاهرة، مج١٧(٢). ٤٣٣-٤٨٢.

الموسى, ناصر بن علي (٢٠١٠). اكتشاف ورعاية الموهوبين في العالم العربي. (التجربة السعودية نموذجاً)، المؤتمر العلمي بعنوان اكتشاف ورعاية الموهوبين بين الواقع والمأمول, كلية التربية, جامعة بنها ومديرية التربية والتعليم بالقليوبية, يوليو, ص١-٣٠.

ثانيا: المراجع الأجنبية

Bergmann,J., & Sams,A.(2012).Flip Your Classroom: Reach Every Student in Every Class Every Day. Washington, DC: International Society for Technology in Education.

Bishop J.L., Verleger M.A. (2013). The Flipped Classroom: A Survey of the Research, ATLANTA, 120th ASEE Annual conference & Exposition, June 23-26, Paper ID #6219, pp. 1-18.

Bishop,J.L., & Verleger,M.A.(2013).The flipped Classroom A Survey of the Research. Paper Presented at the 120th ASEE Conference & Exposition.

Bormann J. (2014). AFFORDANCES OF FLIPPED LEARNING AND ITS EFFECTS ON STUDENT ENGAGEMENT AND ACHIEVEMENT. Master Thesis of Arts, Division of Instructional Technology, Department of Curriculum and Instruction, UNIVERSITY OF NORTHERN IOWA.

Brame,Cynthia J.(2013).Flipping the classroom, Vanderbilt University for Teaching.

Brooks, J. G., & Brooks, M. G. (1999). In search of understanding: The case for constructivist classrooms. Alexandria, VA: Association for Supervision and Curriculum Development.

Hamdan,N.,Mcknight,P.,Mcknight,K.& Arfstrom,K,(2013).A review of flipped learning, Flipped Learning Network, http://www.filppedlearning.org/cms/lib07/VA01923112/Centricity/Domain/41

Johnson G. B. (2013). STUDENT PERCEPTIONS OF THE FLIPPED CLASSROOM. Master Thesis of Arts, THE COLLEGE OF GRADUATE STUDIES Educational Technology, THE UNIVERSITY OF BRITISH COLUMBIA, (Okanagan).

Lage, M., Platt, G., & Treglia, M. (2000). Inverting the classroom: A gateway to creating an inclusive learning environment. Journal of Economic Education, 31(1), 30-43.

Marshall,H.W.(march,2013).Three reasons to flip your classroom, http://www.sildeshare.net/lainemarsh/3-reasons-to-filp-tesol-2013-32113

Sang-Hong Kim,Nam-Hun Park and Kil-Hong Joo(2014). Effects of Flipped classroom based on smart Learning on self-directed and Collaborative Learning, International Journal of Control and Automation Vol.7,No.12

Songhao, H., Saito, K., Maeda, T., & Kubo, T. (2011). Evolution from collaborative learning to symbiotic e-learning: Creation of new e-learning environment for knowledge society. Retrieved from ERIC database. (ED519417)

Zimmerman, B. (1994). Dimensions of Academic Self- Regulation: A Conceptual Framework for Education. In D. Schunk & B. Zimmerman (Eds). Self-Regulation of Learning and Performance: Issues and Educational Applications.(p. 1-19). NJ. Lawrence Erlbaum Associates.